شعرية الفعل التوجيهي في لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري

المشرف الأستاذ الدكتور: صالح خديش
طالبة دكتوراه: نبيلة نصاح
قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات
جامعة أم البواقي (الجزائر)

ملخـــص:

تهدف هذه الدراسة إلى كشف جوانب من شعرية التداول في " لزوم ما لا يلزم " لأبي العلاء (المعري)، ومدى تساوق هذه الشعرية مع الوظيفة التداولية. فاللزوميات نص يفرض سلطته الجمالية انطلاقا من محمولاته في صلب الحياة الاجتماعية. إنه نص لا يعترف بالممنوع و المسكوت عنه بل يحاول تشييد مدينة الفضيلة والمثل العليا فاتسعت فيه اللغة حينا وضاقت حينا آخر. إن مقولة البلاغة العربية "لكل مقام مقال" تمثل إستراتيجية تخاطبية ينجرّ عنها إنجاز فعل ما كون الأفعال الكلامية تستند في أصل نشأتها إلى مفهوم الانجاز فكل جملة في حقيقتها تؤدي فعلا كلاميا. ويبرز البعد التداولي في نص اللزوميات ـ الذي تهيمن عليه الشعرية، المضطلعة بالوظيفة التواصلية ـ في تقصي مقاصد المتكلم بتتبّع واستقصاء التراكيب اللغوية ومحاورتها والنظر في صلتها بسياقات إنتاجها مما يتعين عليه إنجاز أفعال كلامية دون التفريط في وظيفتها الشعرية لأن شعرية النص في لغته.

Résumé:

Cet article a pour objet la poétique de l'emploi dans son cadre pragmatique ou le texte impose son pouvoir esthétique et son contenu social.

La dimension pragmatique, dominée par la poétique dans ce texte, et associée à la fonction communicative, est liée à l'intentionnalité et à la situation discursive (contexte) ou vivent les actes de paroles présentant le rapport discours –contexte en tant que stratégie discursive.

حظيت التداولية باستمالة النقاد المعاصرين وصارت من المقاربات الهامة المطبقة في دراسة النصوص الشعرية. ومع نظرية الأفعال الكلامية ـ التي تعد مكونا محوريا في الدراسات التداولية ـ استجدت رؤية منهجية حول اللغة وذلك بانفتاح الدرس اللساني على السياق وكون التداولية هي دراسة الاتصال اللغوي في السياق[1] ومن ثم يتحدد معنى البنيات القولية بسياق تلفظها، وأصبح السياق مفهوما مركزيا يمتلك طابعا تداوليا[2]. وهو يشمل كافة العناصر، سواء اللسانية منها أم غير اللسانية. ومن ثم فالسياق هو الوضعية الملموسة التي توضع وتنطق من خلالها المقاصد وتخص المكان والزمان وهوية المتكلمين وكل ما نحتاجه من أجل فهم وتقويم ما يقال[3].

من هنا يتجلى التقابل بين اللغة التداولية واللغة الشعرية التي لفتت ـ منذ أمد بعيد ـ اهتمام النقاد كونها أهم تجليات الظاهرة الشعرية "فشعرية اللغة حيزها النص ونصية اللغة حيزها الشعرية"[4] فاللغة الشعرية هي غاية في ذاتها؛ حيث إن "الوظيفة الشعرية تهيمن على الخطاب الأدبي حين تتركز الرسالة على ذاتها"[5]. فهذه اللغة تتأسس على مبدأ إعادة البناء لأنها "تحطيم للغة لا بمعنى الهدم وإنما لإعادة بناءها على مستوى أعلى."[6] عن طريق اللغة الجديدة لغة عالية تنحرف عن المعيارية اللغة الأنموذج فاللغة الجديدة "انحراف عن قوانين الكلام."[7]

وفي الضفة الأخرى، فاللغة التداولية هي وسيلة للإقناع والتأثير لاسيما أن "الحقيقة الوحيدة التي تستند إليها الأفعال الكلامية هي الإنجاز"[8]، لأن النص "سلسلة من العلامات اللغوية تضطلع بوظيفة تواصلية."[9] مما يسوّغ للغة التداولية حضورها المتساوق مع اللغة الشعرية.

1-النظم بين الشعرية والتداولية:

تبلورت معالم الشعرية العربية مع نظرية النظم، وبرز وعي الجرجاني بقضية اللفظ والمعنى، ليحسم النظم في "تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض" [10] ونظم الكلام هو اقتفاء "آثار المعاني و ترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو ـ إذن ـ نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق."[11] فمستعمل اللغة ينتقي الألفاظ وفق المعاني النفسية التي ستطرح أمام المتلقي، لتكون الألفاظ بذلك قوالب تشمل هذه المعاني. فكل لفظة تكتسب شرعية وجودها ضمن التركيب اللغوي متى "وضعت الموضع الذي يليق بها، وهي تكتسب الشعرية من خلال النظم."[12]

كما انصب اهتمام الجرجاني على الدور الفاعل للمتكلم وقصده، بمراعاته حال المخاطب، والمقام الخارجي، لأن المقام هو الذي يلون المقال بألوان تتفق ومقاصد المتكلم. وهذا الطرح هو جوهر التحليلات التداولية التي تعنى بأقطاب العملية التواصلية من مخاطَب ومخاطِب وسياق.

فالنظم عند البلاغيين يعني "أن ننظر إلى التركيب باعتباره مكونا بنيويا من مكونات النص الداخلية، وأن ننظر إليه في الوقت نفسه من منظور تداولي باعتبار التأثيرات التي يحدثها هو نفسه بشعريته في مقام معين."[13]

وهكذا فالنص الشعري فضاء تتشكل فيه اللغة لتتجلى الشعرية في أفقه معلنة عن هويته الجمالية الفنية، كما تبرز التداولية لتعلن عن التفاعل الاجتماعي بين المتخاطبين؛ حيث نجد نصوص اللزوميات قد حققت تآلفا وتوازنا بين وظائف التراكيب، فـ (المعري) أجاد لعبة البناء بتفجير طاقات اللغة، والاشتغال على تعدد وتنوع صور التراكيب التي تمتلك القدرة على الامتاع والإقناع.

2-الأفعال الكلامية وثنائية: خبر / إنشاء:

أجمع الدارسون العرب المعاصرون أن ما يعرضه علم المعاني في البلاغة العربية من تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء هو مقابل للمصطلح الغربي أفعال الكلام[14].

إذ يرى (السكاكي) أن مهمة علم المعاني تكمن في "تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[15] ومن ثم قدم مقاربة متكاملة حيث تتعالق ثلاثية وظيفية في عنايتها بخواص تراكيب الكلام "أولها الوظيفة الدلالية ـ الإفادة ـ وثانيها الوظيفة الجمالية ـ الاستحسان ـ وثالثها الوظيفة التداولية ـ تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره."[16]. ويواصل (السكاكي) طرحه قائلا: "إن التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة"[17]، وهي لفتة مهمة لإدراك أغراض المتكلم، لأنه يشير صراحة إلى الاختلاف بين دلالة (خواص تراكيب الكلام) ودلالة (تراكيبه)، ما يشير إلى الاختلافات الدقيقة بين التنويعات التركيبية، وما ينجم عنها من معاني مخصوص متعلقة بمقاصد المتكلم

3- حركية الخبر و تعدد الأغراض:

إن ثنائية (خبر/ إنشاء) هي الأصل في اللغة العربية. أما ما يتفرع عنها من أساليب فهي معاني فرعية مستلزمة، كخروج الخبر إلى الأمر أو النهي أو التحذير أو النصح. وكذلك الأمر في خروج النهي والاستفهام إلى النصح أو الدعاء أو الإنكار.

وفي هذا الصدد يقول (السكاكي) في حقيقة الكلام: "والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان: الخبر والطلب (...) وما سوى ذلك نتائج امتناع إجراء الكلام على الأصل."[18] فهذه الدلالات المستلزمة تعد انحرافا عن الصيغة التركيبية لأن المتكلم يقول شيئا وهو يقصد أمرا خلافه، إذن فالصيغة الحرفية في بنيتها السطحية تقول معنى أوليا، أما في بنيتها العميقة فيتوارى معنى ثانيا.

إن هذا التصور الذي يعرضه (السكاكي) للمعاني المستلزمة، يثبت إدراكه للمكون التداولي، ما يتيح إمكانات فهم أفضل لمقاصد المتكلم، وهنا يتقاطع طرحه مع ما توصل إليه (سيرل) من تمييز بين الأفعال الكلامية المباشرة و الأفعال الكلامية غير المباشرة.

إن أسئلة من قبيل : ـ لم ـ يقول المتكلم شيئا وهو يقصد شيئا آخر؟ ماذا يريد أن يقول المتكلم؟ أسئلة مشروعة وواعية في سبيل تفسير واع لظاهرة الأفعال الكلامية غير المباشرة.

والأفعال الكلامية المباشرة هي التي يكون "معناها مطابقا لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة، والدالة على قصده بنص الخطاب"[19]، في حين أن الأفعال الكلامية غير المباشرة "تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم، وحينئذ يؤدى الفعل الإنجازي على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر."[20]

ويمكن القول أن ديوان "لزوم ما لا يلزم" قد تجلت فيه ظاهرة الأفعال الكلامية التوجيهية غير المباشرة، لأن (المعري) آثر استراتيجية التلميح بدلا من التصريح، حيث ألقى جُلَّ توجيهاته في قالب خبري، لذلك شاع في ديوان اللزوميات خروج الخبر إلى أغراض منها: الأمر، النهي، النصح، والتحذير. ومن نماذج الظاهرة الشعرية، قول (المعري):

وَمَا لِبَسَ الإنْسَانُ أَبْهَى مِنْ التُّقَىوَإِنْ هُوَ غَالَى فِي حِسَانِ الْمَلابِس.**[21]

يتأسس العفل التوجيهي على الخبر الدال في ظاهره على التقرير، لكن مقاصد المتكلم لا تتطابق مع ظاهر التركيب بل يتوارى معنى آخر نستنتجه من السياق، ولفهم دلالة الخبر نستحضر تعريف (مسعود صحراوي) للخبر أنَّه "الخطاب التواصلي المكتمل إفاديا والذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية"[22]؛ أي أن المتكلم باستخدامه للخبر يريد التقرير؛ بمعنى الإخبار ووصف الواقع. ووفقا لرؤية (سيرل) تم تصنيف الخبر في الأفعال التقريرية، وغرضها يبرز في إحداث مطابقة بين العالم والكلمات. لذلك لنا أن نتساءل الآن ما دلالة الخبر هنا؟

يبدو أن قصد (المعري) ينحو منحى الطلب، لأنه يريد إحداث أمر ما، أي إيجاد نسبة خارجية لكلامه، وهذا يستدعي تعريف الإنشاء أنه "الخطاب التواصلي المكتمل إفاديا والذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن توجد نسبته الخارجية."[23] ومن ثم يتبين وجود عدول في الصيغة الحرفية، حيث القصد إلى الطلب، كون المتكلم عزف عن التصريح بالأمر المباشر "اتق الله" كون الأمر باستخدام الخبر طلب "آكد في الدلالة عليه من صيغة فعل الأمر، لأنه يدل على حرص الطالب على تحقيق مطلوبه" [24]، ثم تتكثف مقصدية الشاعر مع القول الاستعاري "وما لبس الإنسان أبهى من التقى." صورة مستقاة من الحياة الاجتماعية العباسية، لتتماشى مع ذوق المخاطب لإغرائه بجمالية

التقوى، بل بأفضلية التقوى، فكان للنفي و صيغة التفضيل "أبهى" دور في رسم معالم الصورة الشعرية المحفزة على الإقناع، وبذلك كان الخبر هنا أبلغ في الدلالة لأنه "يفيد تأكيد الحكم حتى كأنه سورع فيه إلى الامتثال والانتهاء منه."[25] والفعل التوجيهي هو التوجيه والإرشاد.

ومن المهم التذكير أن الأفعال التوجيهية يتحدد غرضها الإنجازي "في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة للمتكلم."[26] وعلى هذا الأساس شيد المعري بنيان عقيدته على إبطال الباطل و إحقاق الحق، ما يمثل شكلا من أشكال المقاومة؛ مقاومة الجهل واللاوعي وشرور النفس الإنسانية كما في نحو قوله :

ولم تفـــتأ الـدّنيا تغُـرّ خليلَـــها وتبدلُهُ، من غَمضِ أجفانها، سهدا**
تريه الدُّجى في هيئةِ النّور، خـــدعةًوتُطعِمُـه صـاباً، فيحسِـبهُ شـهدا**
وقد حَمَلَتهُ فـــوقَ نعشٍ، وطـالما **سرى فوقَ عنسٍ، أو علا فرساً نهدا
ولـم تتّـرِك مـــن حيـلـةٍ لتغُـرّهُ ** ولم يبق في إخلاصه حبّها جهدا[27]

يدل المحتوى القضوي على الوصف والإخبار؛ فنحن أمام مشهد شعري يقرر الواقع بلغة سردية تتقصى الوقائع، لكن هذه التراكيب لها أغراض ومقاصد بعيدة، نستدل عليها باستحضار السياق "فكل سياق هو عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث"[28] وتعويلا عليه نجد أن (المعري) معروف عنه أنه الزاهد الناقم على المجتمع؛ إذ يبدو -هنا- مستهجنا إقبال الناس على الدنيا وملذاتها. ومن ثم فشعرية الفعل التوجيهي ترتكز على لغة الإخبار؛ إذ اتخذ الشاعر من الواقع وأحداثه العينية مادة لبناء صوره التخيلية، ففي إطار هذا التشكيل الشعري القائم على اللغة التقريرية ـ حيث يتطابق العالم مع الكلمات وتتوارى مقاصد (المعري) خلف حجب السرد ـ يجد المتلقي عناصر خفية تبوح بما وراء الوصف والسرد ومنها السياق الاجتماعي، ثم المرجعية الفكرية للمتكلم عندها نجد (المعري) في رحلة بحث عن مطابقة جديدة هي ما يجب أن يكون، وهي جعل العالم يتطابق مع الكلمات وفق التوصيف التداولي الآتي:

صنيع الدنيا	لم تفتأ تغر خليلها	انتبه لخداعها
	تبدله من غمض أجفانها سهدا	عليك بالرضا والقناعة
	تريه الدجى في هيئة النور خدعة	لا تنخدع ببريقها
	تطعمه صابا	احترس لزيف نعيمها
	قد حملته فوق نعش	تأمل مصير من سبقك
	لم تترك حيلة لتغره	احذر الانسياق وراء متاعها

يرى (فان دايك) "أن استعمال اللغة ليس هو إنجاز فعل خاص، وإنما هو جزء كامل من التفاعل الاجتماعي."[29] فالإنسان كائن اجتماعي يتفاعل مع أفراد مجتمعه داخل المؤسسة الاجتماعية، لتحقيق منافع و لتلبية احتياجات. وعلى هذا النحو فالنصوص الأدبية جزء لا يتجزأ من هذا التفاعل الاجتماعي؛ إذ تضطلع بدور مهم في صلب الحياة الاجتماعية، ما يعني أنها تنجز أفعالا لغوية سمتها أنها أفعال مركبة، وتقوم على "وجود أفعال جزئية، ويتعرف كل فعل بكونه فعلا إنجازيا حال حصوله على أثر واحد مراد" [30]. هنا يتظافر مجموع الأبيات ليتولد عنها فعل كلامي بؤرة، وهو التحذير في صورة كلية من الدنيا، وينطوي هذا الفعل الكلامي البؤرة على متوالية من الأفعال التوجيهية الجزئية، لان لكل عبارة ذات دلالة كاملة غرض معين يمثل فعلا كلاميا توجيهيا جزئيا، فالتحذير في هذا المقام لم يرده المتكلم لذاته، بل هو من آليات التوجيه، فالرغبة الصادقة للمتكلم تشي بشرط الإخلاص، الذي يعد لبنة لقصدية المتكلم.

إن مجموع الصور الشعرية تتحقق إنجازيتها بفعل الصور التي شكلها المتكلم في ذهنه عن واقع مخاطبه، كونه جاهل أحمق خاضع لسلطة هواه، وهذه الصورة الواقعية قوية للإقناع، فالمخاطب قد أحيل على الواقع ليتحقق بدقة نظره وتأمله لواقعه المؤلم، فالإنجاز يتحقق عبر آلية الإقناع. لذا فنجاح الخطاب يعني أن "تخاطب في الإنسان عقله المفكر الذي يختبر الفكرة و يتفحصها حتى إذا اقتنع بها استقرت يقينا."[31]

لقد جال (المعري) بفكره وأبصر بوعيه ما حوله، فكانت لغته توحي بالواقع الأليم، فهي لا تتكلم من العدم، وإنما أراد بهذا الخطاب إحداث التأثير الذي يرافقه التغيير. إننا أمام نص شعري مثقل بهواجس (المعري)، هذه الهواجس التي ساهمت في تفجير طاقات اللغة عبر امتدادات النص اللزومي.

فكان عنصر التصوير ركيزة شعرية الفعل التوجيهي فأصبح "أقدر على التأثير في اعتقاد المخاطب وتوجيه سلوكه لما يبهها هذا الإمتاع من قوة في استحضار الأشياء ونفوذ في إشهادها للمخاطب، كأنه يراها رأي العين."[32]

ويتمتع النص الشعري كباقي النصوص الأدبية، بميزة التوسع في التأثير المرجو، لأنه خطاب موجه لمخاطب افتراضي، كما أنه نص تحرر من سلطة الزمان والمكان، وهو لا يهدف "إلى إثارة إجابة مباشرة من خلال تسلسل الأحداث، بل إلى إثارة إجابة بالقبول أو بالرفض، بالتحليل أو بالانفعال إزاء نموذج فعل أو أفعال اللغة التي يقترحها."[33]

وفي صورة أخرى يقول (المعري) :

قَدْ نَالَ خَيرًا فِي المعَاشِرِ ظاهِرًا * من كان تحت لسانه مخبوءا**
بَاءَ الْكَلَامُ بِمَأْثَمٍ والصَّــمْتُ لَمْ * يَـكُ فِي الأعَــمِّ بِمَأْثَمٍ لِيَبُوءَا.**[34]

يرتبط الفعل التوجيهي بالوعي الكامن في الضمير الجمعي؛ إذ المتكلم يسعى إلى إعادة بناء منظومة القيم المهدّمة، متخذا من القواسم المشتركة بينه وبين المخاطب مرجعية متينة لتدعيم موقفه. فمما ورد عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قوله: "رحِم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت عن سوءٍ فسلم"[35].

إن اختيار العبارة الخبرية في البيتين يشير إلى إنها توحي بالواقع، وهكذا تم بلورة الطلب في شكل قضية، الأمر الذي يرسخ في ذهن المخاطب "إن الحكم مسلَّم به ولا يمكن المناقشة فيه ولا المنازعة."[36] ففي عبارة " قد نال خيرا في المعاشر ظاهرا " يبرز الغرض الإنجازي" في التحفيز، وذلك إثارة عاطفة المخاطب، خاصة في فصل الموصوف عن الصفة بالجار والمجرور" في المعاشر، "فالقصد بيان شرف الأمر المعروض. وفي المطابقة بين الكلام والصمت نجد أن الأول وظِّف في جملة فعلية حيث دلت على تجدد الخطايا مع كل ممارسة كلامية؛ فكل حدث كلامي يتساوق مع خطيئة. في حين أن للصمت مزية وفضل لذلك تم اختيار الجملة الاسمية لتفيد استمرارية وثبوت هذه المزية للصمت. والفعل التوجيهي هو النصح والإرشاد.

وفي نموذج شعري آخر تبرز فيه تجليات الفعل الكلامي التوجيهي قوله:

الجِسْمُ كالصُّفْرِ يَكْسُوهُ الثَّرَى صَدَأً * أَمَّا الخَيْرُ كَالتِّبْرِ لَا يَدْنُو لَهُ التِّبْرُ**

لَو دَامَ فِي الأَرْضِ عمرُ الـدَّهْرِ مَخْتَزِنًا*لَمَا تَغَـيَرَ عَـمَا يَعهَـدُ الأُنْـسُ.**[37]

التشبيه صورة تمتع بإيحاءات مكثفة لأن "المشابهة علاقة جامعة لوجوه يجتمع بها المتشابهان ولوجوه يفترقان بها، فيكون هذا الجمع بين وجوه ائتلاف الطرفين ووجوه اختلافهما أدلَّ على التعالق بينهما."[38] ومن ثم فالجسم يأتلف مع الصُّفر (النحاس) في الصدأ. أما الخير فيأتلف مع التبر (الذهب) في خلود بريقه. فهذا الجمع يشير إلى وقعه على النفس وقعا ايجابيا لما يحدثه من انفعال وتفاعل لدى المخاطب، وعند أهل البلاغة "العظيم يُمثَّل له بالعظيم، والحقير يمثل له بالحقير."[39] ثم إن (المعري) صرَّح بوجه الشبه فكان ماثلا أمام مرأى المخاطب. ولعل المتكلم حريص على هذا الجامع تحديدا بين الأطراف الداخلة في علاقة المشابهة. إذن فالمخاطب مطالب بأن يتفكر في حقيقة وجوده، وأن ينأى بنفسه عن إشباع نزوات الجسم الزائل. وهذا ما يدعمه أسلوب الشرط في البيت الثاني ويقوّيه. دعوة (المعري) تتأسس على نزعة إنسانية تتعالى فيها النفس عن سفاسف الأمور للارتقاء بها في سماء الخلود، والفعل الكلامي التوجيهي الكلي هو الإرشاد القائم على فعلين جزئيين هما : الترغيب والترهيب.

وختاما، فإن (المعري) ـ المنتسب زمانيا إلى العصر العباسي ـ كان شاهد عيان على وقائع عصره؛ من فوضى سياسية، وتدني القيم الأخلاقية، وتهاوي المجتمع إلى الدرك الأسفل. كل هذا ألقى

بظلاله على فكره، فكانت العزلة اختيارا لإعلان حالة الاغتراب، مما ولّد لديه مشاعر الاستهجان لما هو سائد من خطايا في مجتمع مادي منغمس في ملذات الدنيا.

لكن العزلة عند (المعري) لا تعني انكفاؤه على الذات، بل انفتح على مجتمعه فشخّص مواطن الداء بفضل نفاذ بصيرته وقوة وعيه، لذلك تعدّ اللزوميات صرخة ضمير ضد كل ما هو فاسد وظالم، حيث اتخذ شاعر الفلاسفة اللغة ترجمان فكره، وهو الذي أقر في مقدمة اللزوميات رفضه الشعر، وما استجيز فيه الكذب.

وقد تكون هذه الرؤية الأخلاقية لوظيفة الشعر تفسيرا لشيوع الأفعال التوجيهية غير المباشرة في اللزوميات، ثم إن هذا النص قام على استراتيجية التلميح؛ حيث اعتمد المعري في نهجه الإصلاحي على الأسلوب الخبري، مما حول دلالة الخبر من الإخبار والوصف إلى أغراض أخرى تستفاد من السياق، فتأسست أفعال توجيهية جزئية مثل: التحذير، الترغيب والترهيب لتتموضع تحت فعل توجيهي (الفعل البؤرة)، هو التوجيه والإرشاد.

الهوامش والمراجع والمصادر :

1. ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 22.
2. ينظر فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، 1986، ص48.
3. ينظر المرجع نفسه، ص17.
4. عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص08.
5. يوسف وغليسي، تحولات " الشعرية" في الثقافة النقدية العربية الجديدة، مجلة عالم الفكر، العدد 03، المجلد 37، 2009 الكويت، ص11.
6. أحمد مطلوب، الشعرية مجلة المجمع العلمي العراقي ج3- 3 المجلة 40 1989. ص62.
7. المرجع نفسه، ص62.
8. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية المتداولة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص157.
9. كورنيليا فون راد صكوحي، لسانيات النص أو "لسانيات ما بعد الجملة ما قبل الخطاب"، ضمن كتاب مقالات في تحليل الخطاب، إشراف حمادي صمود، جامعة منوبة، تونس، 2008، ص63.
10. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، شرح وتقديم ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا لبنان، 2002، ص106.
11. م. س، ص102.
12. أحمد مطلوب، الشعرية، ص54.
13. حسن المودن، بلاغة الخطاب الإقناعي، ص236.
14. ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص50.
15. أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق وتقديم عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2011، ص247.
16. حسن المودن، بلاغة الخطاب الإقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص215.
17. أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص251.

18. أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص251.
19. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص137.
20. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية 2002، ص49.
21. أبو العلا المعريّ، اللزوميات، حققه وأشرف على طباعته جماعة من الأخصائيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2001، ج2، ص36.
22. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص81.
23. م. ن، ص82.
24. رافع العاني بن طه الرفاعي، الأمر عند الأصوليين دار المحبة، دمشق، سوريا، ط1، 2006، ص94.
25. م. س، ص94.
26. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص49.
27. المعريّ، اللزوميات، ج1، ص234.
28. فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2013، ص329.
29. م. ن، ص289.
30. م. ن، ص305.
31. لطفي فكري محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني << قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين>>، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص104.
32. طه عبد الرحمن، أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص38.
33. فرناند هالين، التداولية، الفصل الرابع من كتاب :
Methodes du texte, introduction aux etudes literaires. Paris, duculat, 1987
ترجمة زياد عز الدين العوف، ص72.
34. المعريّ، اللزوميات، ج1، ص48.
[35].السيوطي الألباني: مختصر الجامع الصغير، إع، أحمد نصر الله صبري، ألفآ للنشر والانتاج الفني، الهرم، مصر، ط1، 2008، ص197

36. محمد بن مشبب حتير عسيري، الأسلوب الخبري وأثره في الاستدلال واستنباط الأحكام الشرعية، دار المحدثين، القاهرة، مصر، ط2، 2008، ص589.
37. المعريّ، اللزوميات، ج2، ص24.
38. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص232.
39. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مكتبة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1946، ص69.